Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غوتو: ـــ إذا واصلنا في هذا الطريق فسنتهي مثل ذلك التلميذ الذي كتب في دفتره: «الذبابة هي incesto»[1].

مانولو: ـــ لقد كنت أتساءل عندما انتهيت من قراءة السيناريو: «هل هذا هو **أوديب** أم أنه نسخة حرة من **أوديب**؟» لأن هناك مجالاً لاستبدال الأسماء، بل وعنوان الفيلم أيضاً ـــ يمكن للفيلم أن يسمى مثلاً: الرجل **الذي سخر من حرب العصابات** ـــ ولا يكون بالإمكان مع ذلك إخفاء أن الفيلم مأخوذ عن **أوديب**...

غابو: ـــ وماذا كنتَ تفضل أنت؟ أن لا يكون كذلك؟

مانولو: ـــ أنا أحسست بأن القصة تختل في النهاية. عندما يدخل تيريزياس...

غابو: ـــ النهاية هي من سوفوكليس دون تبديل.

مانولو: ـــ أنا كنت أنتظر شيئاً أقل تراجيدية.

غابو: ـــ حسن، إن ما تقوله أنت، إذا ما كنتُ قد فهمتك جيداً، هو أنك كنت ستقوم بالعمل بطريقة أخرى.

مانولو: ـــ لا أعرف.. لستُ متأكداً.

غابو: ـــ أنت تمارس حقك. فأفضل ما في مناقشة مثل هذه هو أنها مناقشة تقليدية بين سينمائيين. فأحدهم يقدم سيناريو ولا تجد من يحلله؛ بل كل واحد منهم يقول أو يلمّح إلى أنه كان سيفعله بطريقة أخرى. هذا ما يجري بين كتّاب السيناريو. أما مع المخرجين فيكون الأمر أسوأ. لو أن خورخي علي لم يكن راغباً في تصوير هذا السيناريو،

---

[1] ـــ المفارقة هنا في أن الطفل يريد أن يكتب «الذبابة هي حشرة» (insecto)، ولكنه يخطئ في ترتيب الحروف ويكتبها Incesto (زنا محارم).